



ترتيب عناصر الجملة وأثره الدلالي في مجمع الأمثال للميداني: دراسة نحوية دلالية

The Order of Sentence Elements and Its Semantic Effect in
Majma' al-Amthāl by al-Maydānī (A Syntactic–Semantic Study)

د. إبراهيم عبدالله أحمد الزوين	أستاذ مشارك، قسم تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة القصيم، المملكة العربية (السعودية)، وجامعة أم درمان الإسلامية، (السودان) i.alzain@qu.edu.sa
-----------------------------------	--

تاريخ القبول: 2026/04/29

تاريخ الإرسال: 2026/04/17

الملخص:

يهدف البحث إلى كشف الأثر الدلالي في ترتيب عناصر الجملة بنوعيتها: الاسمية والفعلية، وبيان العلاقة بين النحو والدلالة والبلاغة في هذه الأمثال العربية المتداولة، فارتباط الدرس النحوي بالجملة ارتباط وثيق يسهم في إبراز التفاعل بين المستويين: التركيبي والدلالي، وكشف العلاقة بين مكونات الجملة، وقد ركز البحث على دراسة عينة مختارة من كتاب مجمع الأمثال للميداني، وتأتي عناصر مكونات الجملتين الاسمية والفعلية مرتبة على الأصل، وعلى خلاف الأصل، اتبع الباحث فيه المنهج الوصفي التحليلي بعد جمع العينة المختارة، وتفسيرها وتحليلها وفقاً لعناصر الجملة ومكوناتها، واشتمل البحث على مقدمة، ومبحثين: الأول إطار نظري تناول التعريف بمصطلحات البحث، والآخر جانب تطبيقي تناول عينة البحث وتحليله اللغوي. وتوصل البحث إلى أن ترتيب مكونات عناصر الجملة في هذه الأمثال لم يأت اعتباطاً، بل كان له أثر دلالي أسهم في خدمة المعنى، وإحكام بناء هذه الأمثال وصياغتها وترسيخها، وقوة دلالتها، وأن العناصر البنائية الإضافية لغضري الجملة أسهمت في ترتيب عناصر جمل هذه الأمثال، وتعميق دلالتها وتوجيهها، وبنية إسنادها، ودرجة حكمها الإسنادي وقوته، وزمن تحققه، وتوكيده.



الكلمات المفتاحية: الأثر، الدلالة، الأمثال، عناصر الجملة، الميداني.

Abstract: This study aims to examine the semantic effect of the order of the sentence elements regarding both forms of nominal and verbal sentences in the Arabic proverbs contained in *Majma' al-Amthāl* by al-Maydānī. The researcher adopts the descriptive–analytical approach by collecting a selected sample of proverbs and interpreting and analyzing them in accordance with the sentence elements and their components. The study consists of an introduction and two main sections: the first of which provides a theoretical framework that defines the study's main terms and concepts, while the second presents an applied analysis of the selected sample from a linguistic perspective. The study has several main findings, most notably that the arrangement of sentence elements in these proverbs is not arbitrary, but it carries significant semantic functions that serve the intended meaning, strengthen the structure and formulation of the proverbs, and enhance their expressive and rhetorical force. Moreover, the findings indicate that the additional structural elements associated with the core components of the sentence contribute to determining the order of sentence elements, deepening semantic interpretation, shaping predicative structure and its degree of strength, as well as indicating the time of realization, and reinforcing the same.

Keywords: Semantic effect, Semantics, Proverbs, sentence elements, al-Maydānī.

1. مقدمة

الجملة العربية لها تأليفها ونظامها وطبيعتها، وترتيب عناصرها البنائية من حيث أجزائها، ومن حيث ما يطرأ عليها من تقديم وتأخير، وإظهار وإضمار، وذكر وحذف، وغير ذلك، ومن الخصائص التي تميزت بها الجملة نظامها في ترتيب عناصر مكوناتها البنائية؛ فهذه العناصر نظام مألوف مرتب قائم على النظام النحوي معتمد على دلالة تراكيب الجملة، فعلاقة النحو بالدلالة قديمة قدم النحو نفسه، والتراكيب النحوي هو المسؤول عن بناء الجملة بحيث تؤدي معنى واحدًا. فلو تقدم عنصر بنائي، أو تأخر، أو حذف دون مسوغ لاختل معنى الجملة؛ لأن الاختلاف في المباني يؤدي إلى الاختلاف في المعاني، وهذا ما أكدّه الجرجاني في إعجازه عن النظم بقوله: "أعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي تُبحث فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رُسِمَت لك، فلا تُخل بشيء منها" (الجرجاني، 2004، ص81). كما أن للجملة العربية طرفين رئيسين: المسند والمسند إليه، وأهما لا يمكن الاستغناء عنهما، وقد بين سيوييه أهميتهما بقوله: "وهما ما لا يغنى واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بدءًا، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: عبدالله أخوك، وهذا أخوك. ومثل ذلك: يذهب عبدالله، فلا بدء للفعل من الاسم، كما لم يكن للاسم الأول بدء من الآخر في الابتداء، ومما يكون بمنزلة الابتداء قولك: كان عبدالله منطلقًا، ولَيْتَ زيدًا منطلقًا؛ لأن هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده" (سيوييه، 1983، ج1، 23).

1.1. أهمية الموضوع

تنبع أهمية البحث وسبب اختياره في تتبع الأثر الدلالي في ترتيب عناصر الجملة بنوعيتها: الاسمية والفعلية في الأمثال العربية التي جمعها الميداني في كتابه الموسوم بـ(جمع الأمثال)؛ لأن هذين النوعين يخضعان لضرب من الترتيب تحكمه قوانين النحو العربي وفقًا لكلام العرب. والمعنى الذي يُراد أن يؤدي بوساطة هذه العناصر، وينقل إلى المخاطب. وهذا المعنى هو الذي يتحكم في ترتيب هذه العناصر اللفظية الظاهرة، كما أن الترتيب لعناصر هذه الجملة يأتي على الأصل، وعلى خلاف الأصل في الجملتين الاسمية والفعلية. لهذه الأهمية جاء اختيار هذا البحث الذي عنوانه: (ترتيب عناصر الجملة وأثره الدلالي في جمع الأمثال للميداني) دراسة نحوية دلالية؛ لأن الدرس النحوي موضوعه



الجملة من حيث نوعها، ومن حيث ما يطرأ على عناصرها، فارتباطه بالجملة ارتباط وثيق يؤدي إلى قوة الجملة ودلالاتها وتوجيهها.

وجاءت العينة المختارة من كتاب مجمع الأمثال للميداني، فهو أحد التصنيفات الجامعة المفيدة في فيه؛ إذ لم يُؤلف مثله في باب، واعتمد الباحث في تخرج هذه الأمثال على النسخة التي حققها وفصلها وضبط غريبها وعلّق على حواشيتها محمد محيي الدين عبد الحميد، وهي طبعة مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1374هـ/1955م. واكتفى في الجانب التطبيقي بذكر نماذج من العينة المختارة لكل نوع من أنماط الجملتين، وجملة الأمثال المختارة في هذه الدراسة خمسة وعشرون مثلاً؛ لأنّ هذا بحث مختصر، وليس بكتاب يستقصي جمع موارد الأثر الدلالي في ترتيب عناصر الجملة في كتاب مجمع الأمثال للميداني؛ إذ يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

2.1. الدراسات السابقة

أمّا الدراسات السابقة التي لها صلة بهذا البحث فكثيرة ومتنوعة، بعضها في كتاب مجمع الأمثال للميداني، فمن الباحثين من درس الجانب البلاغي فيه، ومنهم من درس فيه التحليل السيميائي الاجتماعي، ومنهم من درس فيه الدراسة السياقية. وبعضها تتعلق بالجملة وبيان الأثر الدلالي في عناصرها، فمنهم من درس الجملة في العربية ترتيبها والعدول عنها، ومنهم درس الأثر الدلالي في عناصر الجملة حذفاً وإثباتاً، وغير ذلك. وذكرنا هذه الدراسات السابقة مجمعة مرتبة وفقاً للترتيب التاريخي، بدأت بالأحدث فالأقدم، وهي:

- دراسة منذر إبراهيم حسين الحلي، (2012)، عنوانها: (اليد والكف في كتاب مجمع الأمثال للميداني (ت518هـ) - دراسة سياقية)، جمع فيها الباحث الأمثال التي ذكرت فيها لفظة اليد ورد فيها الكف في مجمع الأمثال للميداني، والسياقات التي ترد فيها كل منهما، لإثبات أنّ ثمة فرقاً بينهما.
- دراسة بوجمعة بومدين، (2018)، عنوانها: (الخصائص البلاغية في أمثال الميداني)، تناول فيها الباحث الأمثال الواردة في كتاب الميداني من جانبيها البلاغي والأسلوبي، وتوصلت الدراسة إلى نتائج كثيرة في الجانبين المحددين.



- دراسة زهراء ميري حمادي الجنائي، (2019)، عنوانها: (الأثر الدلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم)، (رسالة ماجستير غير منشورة)، وتوصلت الدراسة إلى نتائج كثيرة، أهمها: أنَّ هناك أربع دلالات عامة لحذف الفعل، وهي: على سبيل المثال لا الحصر: دلالة السرعة، ودلالة الثبوت والدوام، ودلالة الإطلاق، فضلاً عن دلالات أخرى خاصة ببعض المواضع المذكورة في البحث.

- دراسة تهراني وآخرين، (2022)، عنوانها: (دراسة الأمثال والحكم في مجمع الأمثال للميداني وتحليلها وفقاً للسميائية الاجتماعية)، هدفت هذه الدراسة إلى استخدام منهج السيميائية الاجتماعية في شكل نظرية (بي ير جيرو)، وقراءة الرموز وتحليلها في الهوية الدينية والطعام والملابس والأسماء والألقاب واللحن وما إلى ذلك، كعلامات للاجتماع والثقافة، وترسيم الروايات الخفية من العناصر الاجتماعية والثقافية لسكان أرض، وفترة زمنية معينة.

- دراسة كتاني حميد، وعبدالإله بوغابة، (2024)، عنوانها: (العدول عن أصل الترتيب في مكونات الجملة الفعلية العربية)، عالجت هذه الدراسة تفسير ظاهرة العدول عن أصل الترتيب في رتبة مكونات الجملة الفعلية في اللغة العربية من خلال مقاربتين: مقارنة لسانية توليدية، ومقاربة لسانية وظيفية.

وبعد اطلاعي على الدراسات السابقة وغيرها، فأثقت مع هذه الدراسة في تحليل الأمثال الواردة في كتاب الميداني ودراستها، كما أفاد الباحث منها في الإطار النظري لدراسته من تصميم خطتها وهيكلها، واختيار المنهج المناسب، إضافة إلى الجانب التطبيقي لها، وتختلف معها في أنَّ هذه الدراسة تختص بدراسة ترتيب عناصر الجملة في عينة مختارة من أمثال عربية من مجمع الأمثال للميداني، وبيان الأثر الدلالي فيها، ولم أف على دراسة من هذه الدراسات السابقة - والدراسات التي أطلعت عليها - دراسة تناولت هذا الموضوع.

3.1. أسئلة البحث وأسلته

يهدف البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف، أبرزها:

- تبين الأثر الدلالي لترتيب عناصر الجملة في الأمثال العربية (عينة الدراسة).
 - إظهار العلاقة بين النحو والدلالة والبلاغة في الأمثال العربية المحددة.
 - كشف أثر ترتيب عناصر الجملة في بناء هذه الأمثال العربية وصياغتها.
- ومن خلال الأهداف السابقة فقد سعى البحث للإجابة عن هذه الأسئلة الثلاثة من خلال نتائجه، وهي:

- هل لترتيب عناصر الجملة في هذه الأمثال العربية أثر دلالي؟
- هل هناك علاقة بين النحو والدلالة والبلاغة في الأمثال العربية المحددة؟
- ما أثر ترتيب عناصر الجملة في بناء هذه الأمثال العربية وصياغتها؟

4.1. منهج البحث، وحدوده

المنهج الذي اتبعه الباحث هو المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بجمع المادة العلمية من مظائرها وتفسيرها وتحليلها التحليل النحوي لعناصر مكونات الجملة، وبيان الأثر الدلالي في ترتيب مكونات هذه العناصر في الأمثال العربية المختارة من كتاب الأمثال للميداني وفقاً لمجبتها في الجملتين الاسمية والفعلية على الأصل، أو على خلاف الأصل.

وأما الحدود الموضوعية لهذا البحث فالأمثال العربية الواردة في كتاب مجمع الأمثال للميداني.

5.1. خطة البحث وهيكله

يتألف البحث من مقدمة ومبحثين من خلال الآتي: أما المقدمة فتناولت فيها أساسيات البحث وعناصره من أهمية الموضوع، وسبب اختياره، والدراسات السابقة له، وأهدافه وأسئلته، والمنهج المتبع فيه، وتصميم خطته، أما المبحث الأول فتضمن الإطار النظري، أما المبحث الثاني فعني بالجانب التطبيقي الذي هو موضوع البحث.

2. المبحث الأول: الإطار النظري.

1.2. الجملة العربية: (مفهومها، وعناصرها، وترتيبها).

2. 1. 1. مفهوم الجملة وعناصرها



للجملة مفهومان، لغويّ واصطلاحيّ، فدلائلها اللغويّة: التّجمع والعظمة والجمال، وقد جمع ابنُ فارسٍ (ت395هـ) هذه الدّلالات في معجمه فقال: "الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما تجمّع وعِظَم الخلق، والآخر حُسْنٌ. فالأوّل قولك: أجملْتُ الشّيءَ، وهذه جملة الشّيءِ. وأجمَلْتُهُ: حصَلْتُهُ.... ويجوزُ أن يكونَ الجمَل من هذا؛ لعظم خَلْقِهِ. والجمَل: حَبْلٌ غليظٌ، وهو من هذا أيضًا. ويقالُ: أجملَ القومُ كَثُرَ جمَاهُم. والجماليّ: الرّجلُ العظيم الخلق، كأنّه شَبّه بالجملي، وكذلك ناقةٌ جماليّة... والأصل الآخر: الجمال، وهو ضدُّ القبح، ورجلٌ جميلٌ وجمال... " (ابن فارس، 1979، ج 1، ص481).

وقد طرأ على هذه الكلمة تطوّر دلاليّ، فالجملة عند اللسانيّين: "الوَحْدَةُ الكُبرى لِلتَّنْظِيمِ النَّحْوِيِّ، الَّتِي تُدْرَجُ دَاخِلَهَا أَجْزَاءُ الْكَلَامِ مُرتَبَةً وَمَرْبُوطَةً، وَالَّتِي تَتَمَيَّزُ بِالِاسْتِقْلَالِ وَالِاتِّسَاقِ وَالْتِمَاسِكِ وَقُبُولِ التَّحْلِيلِ إِلَى مُكَوِّنَاتٍ" (معجم الدوحة التاريخي، مادة: الجملة).

وتجدرُ الإشارةُ إلى أنَّ المبرّد من أوائل النحويين استخدامًا لمصطلح الجملة حيث قال: "وهو رفعٌ. وذلك قولك: قامَ عبدُالله، وجلسَ زيدٌ. وإنّما كان الفاعلُ رفعًا؛ لأنّه هو والفعل جملةٌ يحسُنُ عليها السُّكُوت، وتحبُّ بها الفائدةُ للمخاطب. فالفاعلُ، والفعلُ بمنزلةِ الابتداءِ والخبر إذا قلت: قامَ زيدٌ فهو بمنزلة قولك: القائمُ زيدٌ" (المبرّد، 1994، ج1، ص146) فذكر المبرّد في بيان مصطلح الجملة ومَظَيِّها أنَّ الفَعْلَ والفاعلَ جملةٌ بمنزلةِ المبتدأ والخبر، وتبعه في ذلك ابنُ هشام الأنصاريّ في مغنيهِ، حيث قال: "وبالجملة عبارةٌ عن الفعل وفاعله، كـ (قامَ زيدٌ)، والمبتدأ والخبر، كـ (زيدٌ قائمٌ)، وما كان بمنزلة أحدهما نحو: (ضُرِبَ اللَّصُّ)، و(أقائمُ الزّيدان)، و(كانَ زيدٌ قائمًا)، و(ظننْتُهُ قائمًا) (ابنُ هشام الأنصاريّ، 2005، ج2، ص431).

أمّا البلاغيّون فقد استخدم الجرجاني في تعريفاته هذا المصطلح، حيث قال: "الجملةُ عبارةٌ عن مرْكَبٍ من كلمتين أسندت إحداها إلى الأخرى سواءً أفاد، كقولك: زيدٌ قائمٌ، أو لم يُفد، كقولك: إنَّ يُكرمني، فإنّه جملةٌ لا تُفِيدُ إلا بعد محيٍ جوابه فيكون الجملةُ أعمّ من الكلام مطلقًا" (الجرجاني، 1985، ص82).



ووفقاً للمفهومين السابقين (اللغوي والاصطلاحي) للجملة، واستخدام هذا المصطلح الذي يبينه المبرّد، وابن هشام، والجرجاني وغيرهم، فهي نوعان رئيسان، هما: الجملة الاسميّة، والجملة الفعلية، وهذان النوعان هما عمدة الكلام، وما عداها فضلة أو قيد، فالاسميّة هي التي صَدَرُها اسم، كـ (زيدٌ قائمٌ)، و(هيهاتَ العقيقُ)، و(قائمُ الزّيدانِ)، والفعلية هي التي صَدَرُها فعلٌ، سواء أكان ماضيًا، أم مضارعًا، أم أمرًا، وسواء أكان الفعل متصريفًا أم جامدًا، وسواء أكان الفعل تامًا أم ناقصًا، وسواء أكان مبنياً للمعلوم أم مبنياً للمفعول، كـ(قام زيدٌ)، و(ضربَ اللّصُّ)، و(كانَ زيدٌ قائمًا)، و(ظنّته قائمًا)، و(يقومُ زيدٌ)، و(قُم). ومن التّحوّين من أَصافَ الجملة الظرفيّة، وهي المصدّرة بظرف أو مجرور، نحو: (أعندك زيدٌ؟) و(أبي الدار زيدٌ)؟ إذا قدّرت زيدًا فاعلًا بالظرف والجار والمجرور، لا بالاستقرار المحذوف، ولا مبتدأ مخبرًا عنه بهما (ابن هشام الأنصاري، 2005، ج2، ص433). إلا أنّ المعتمد عند التّحوّين في تسمية الجملة بصدرها لا بما تقدّم عليها من الحروف.

وقد أوضح السيوطي ذلك بقوله: "الجملة ما تَصَمَّنَ جزأين، لعوامل الأسماء تَسَلَّطَ على لفظهما، أو لَفَظَ أَحَدَهُمَا، فالأوّل: الاسميّة، نحو: زيدٌ أبوه منطلق، والثّاني: الفعلية، نحو: زيدٌ قام أبوه. أمّا نحو: إنّ زيدٌ قائمٌ أبوه، فليس بجملة عند المحقّقين، ويندرج في الاسميّة: المصدّرة بحرف عامل، نحو: زيدٌ ما أبوه قائمًا. وزيدٌ إنّّه قائمٌ، ومنع الكوفيّون وقوع المصدّرة بأنّ المكسورة، وما عملت فيه خبرًا لمبتدأ. ويندرج فيها أيضًا الجملة المصدّرة باسم شرط غير معمول لفعله، نحو: زيدٌ من يُكْرِمُهُ أُكْرِمُهُ. ويندرج في الفعلية المصدّرة بحرف شرط، أو باسم شرط معمول لفعله، نحو: زيدٌ إنّ يَقيمَ أقم معه، وزيدٌ أيّهم يضرب اضربه، والمصدّرة بمعمول فعلها، نحو: زيدٌ عمراً ضَرَبَ أو يَضْرِبُ، أو بحرف تنفيس. وخالف في الأخيرتين بعض المتأخّرين" (السيوطي، 1988، ج1، ص315).

ف تصنيفُ الجملة في اللغات بالنظر إلى ترتيب كلماتها وانتظامها للوصول إلى المعنى الذي يريد المتحدّث أن ينقله إلى السّامع، وقد نهج النّحاة واللّغويون العرب القدماء لتصنيف الجملة في اللغة العربيّة ودراستها منهجين: تركيبّي، تقسم الجملة في ضوءه قسمين: اسميّة وفعلية، وبلاغيّ

يتعلّق بالمعنى، وتقسم الجملة في إطاره إلى إنشائية وخبرية، وقد زاد بعض المعاصرين قسماً مستقلاً آخر في هذا الإطار أسماه الإفصاحية (عمارة، 1982، ص 57 - 77).

وقد تناول اللغويون المتأخرون، أمثال: محمد حماسة عبداللطيف، ورمضان عبدالنواب، ومهدي المخزومي، وعبدالسلام هارون، وغيرهم الجملة ومفهومها وبناءها وتركيبها، والجملة عندهم: "وحدة الكلام الصغرى، أو هي الحد الأدنى من اللفظ المفيد" (عبداللطيف، 2003، ص 32).

ولا خلاف بين هدف النحويين واللغويين في الجملة؛ فالنحويون يهدفون بصنيعهم إلى تحليل بناء التركيب اللغوي، ومعرفة نظامه؛ لأن التركيب من أهم ما يميّز خصائص لغة من أخرى (عبداللطيف، 2003، ص 32).

2. 1. 2. ترتيب عناصر الجملة

بيّن النحويون في مؤلفاتهم ترتيب عناصر الجملتين: الاسمية والفعليّة، وهو ما يتّضح من خلال أنّ: الجملة الاسمية الأصل فيها أن يتقدّم المبتدأ ويتأخّر الخبر؛ لأنّ المبتدأ محكوم عليه، قال السيوطي في تبيان هذا الترتيب وبيان سببه: "الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر؛ لأنّ المبتدأ محكوم عليه، فلا بُدّ من تقديمه؛ ليتحقّق، ويجوز تأخيره حيث لا مانع، نحو: (قائم زيد) (السيوطي، 1988، ج 1، ص 329). أضف إلى ذلك أنّ الخبر وصف في المعنى للمبتدأ فاستحقّق التأخير كالصفة للموصوف.

وأنّ الجملة الفعلية الأصل فيها أن يتقدّم الفعل على الفاعل على مذهب البصريين، أما الكوفيون فأجازوا تقديم الفاعل على فعله، قال ابن عقيل في شرح البيت: "حُكِمَ الفاعلِ التَّأخُّرُ عن رافعه - وهو الفعلُ أو شِبْهُهُ - نحو: (قام الزّيدان)، و(زيد قائم غلاماه)، و(قام زيد)، ولا يجوزُ تقديمه على رافعه؛ فلا تقول: (الزّيدان قام) ... وهذا مذهب البصريين، وأما الكوفيون فأجازوا التّقديم في ذلك كله" (ابن عقيل، 1983، ج 1، ص 423). والعلّة في منع تقديم الفاعل على الفعل؛ لأنّ الفعل والفاعل كجزأي كلمة، ولا يجوزُ تقديم عجز الكلمة على صدرها، وهذا موافق لرأي البصريين.



والأصل في الفاعل اتصاله بالفعل، والأصل في المفعول انفصاله من الفعل والفاعل؛ لأنَّ الفعل والفاعل كالكلمة الواحدة فحُفَّهما أن يتصلا، وحُقَّ المفعول أن يأتي بعدهما.

أمَّا اللسانيون التوليديون فيرون أنَّ الجملة الفعلية تنقسم إلى قسمين كما أشار إلى ذلك كتاني حيد، وعبدالإله بوعابة في دراستهما: "انقسم رواد اللسانيات التوليدية في العالم العربي إلى قسمين، هما: يرى القسم الأول أن رتبة عناصر الجملة في اللغة العربية هي من نط (فعل - فاعل - مفعول به)، ويمثّل هذا الرأي كلّ من عبدالقادر الفاسي الفهري، وخليل عمايرة، وميشيل زكريا. ويرى القسم الثاني من اللسانيين التوليديين أنَّ رتبة عناصر الجملة هي من نط (فاعل - فعل - مفعول به)، ويختصُّ بهذا الرأي كل من داود عبده، وحلمي خليل، والرشيد أبوبكر" (الكتاني، 2024، ص 90، 91).

2.2. أهمية الأثر الدلالي في ترتيب عناصر الجملة

عني النحويون والبلاغيون بترتيب عناصر مكونات الجملة (المسند إليه والمسند) بنوعيتها: الاسمية والفعلية، وأهميتها، وأثرها الدلالي، وقد بيّن سيبويه ذلك في كتابه بقوله: "فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك: ضَرَبَ زيدًا عبدُ اللهِ؛ لأنَّك إنَّما أَرَدْتَ به مُؤَخَّرًا مَا أَرَدْتَ بِهِ مُقَدَّمًا، ولم تُرِدْ أَنْ تَشْغَلَ الفعلَ بِأَوَّل منه، وإنَّ كَانَ مُؤَخَّرًا فِي اللَّفْظِ، فَمِنْ ثَمَّ كَانَ حُدُّ اللَّفْظِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ مُقَدَّمًا، وَهُوَ عَرَبِيٌّ جَيِّدٌ كَثِيرٌ، كَأَنَّهُمْ إِذَا يُقَدِّمُونَ الَّذِي يَبَيِّنُهُ أَهَمُّ لَهُمْ، وَهُمْ يَبَيِّنُهُ أَغْنَى، وَإِنْ كَانَ جَمِيعًا يُهَمِّمَانَهُمْ وَيَغْنِيَانَهُ" (سيبويه، 1983، ج 1، ص 34).

ويؤب عبدالقاهر الجرجاني في إعجازه بابًا عن القول في التقديم والتأخير، وممَّا جاء فيه قوله: "هو باب كثير الفوائد، جُمُّ المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يُفْتَرُّ لك عن بدعية، ويُقْضَى بك إلى لطيفة... واعلم أنَّ تقديم الشيء على وجهين: تقديم يُقال إنَّه على نيّة التأخير، وذلك في كل شيء أفرزته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه، كخير المبتدأ إذا قَدِّمته على المبتدأ، والمفعول إذا قَدِّمته على الفاعل، كقولك: (منطلق زيد)، و(ضربَ عمرًا زيد)، معلوم أنَّ (منطلق)، و(عمرًا) لم يخرجوا بالتقديم عمَّا كانا عليه، من كون هذا



خير مبتدأ، ومرفوعاً بذلك، وكون ذلك مفعولاً ومنصوباً من أجله، كما يكون إذا أحرّث. وتقديم لا على نيّة التأخير، ولكن على أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم، وتجعل له باباً غير بابه، وإعراباً غير إعرايه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل منهما أن يكون مبتدأ، ويكون الآخر خيراً له، فتقدّم تارة هذا على ذاك، وأخرى ذاك على هذا "... (المُرجاني، 2004، ص 107).

ولعناصر الجملة بنوعيتها الاسمية والفعلية أثر دلالي في تحديد المعنى الذي يؤدي بوساطة هذه العناصر، ونقله إلى المخاطب، ولا سيما في المواضع التي يحتمل فيها أكثر من وجه، ومراعاة الأصل والفرع؛ فمعرفة المسند من المسند إليه للدلالة على المحكوم والمحكوم عليه، وفهم العلاقة الإعرابية، والتقوية والتوكيد، والاهتمام والعناية فيما حقه التقديم، وغير ذلك من الآثار الدلالية، والمعاني الدقيقة في ترتيب عناصر الجملة على الأصل، أو على خلافه في الأمثال الواردة في كتاب الأمثال للميداني، كما أنّ في التقديم والتأخير إفادة القصر، والانسجام السياقي الدلالي للكلام، ولا سيما في كتاب الله عز وجل.

3.2. التعريف بالميداني وكتاب الأمثال

هو أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النسابوري الميّداني، الأديب البَحّاث، كان فاضلاً، عارفاً بأصول اللغة، وُلِدَ في نيسابور حاضرة خراسان، وفيها نشأ وتوفي، اختصَّ بصحبة أبي الحسن الواحدي صاحب التفسير، ثم قرأ على غيره، وأتقن فنَّ العربية خصوصاً اللغة وأمثال العرب، وكان قد سمع الحديث ورواه، والميّداني: (بفتح الميم، وسكون الياء، وفتح الدال المهملة) نسبةً إلى ميدان زياد عبدالرحمن، وهي محلة في نيسابور، وابنه أبو سعد سعيد بن أحمد، كان أيضاً فاضلاً دينياً (الزركلي، 2002، ج 1، ص 214، وابن خلكان، ج 1، ص 148).

وله من التصانيف المفيدة: كتاب جامع الأمثال (مجمع الأمثال)، وكتاب السامي في الأسامي، وكتاب الأنموذج في النحو، وكتاب الهادي للشّادي، وكتاب النحو الميداني، ونزهة الطّرف في علم الصّرف، وكتاب شرح المفضلّيات، وكتاب منية الرّاضي في رسائل القاضي (الحموي، 1993، ج 2، ص 512، الزركلي، 2002، ج 1، ص 214).



أما كتابه مجمع الأمثال فقال عنه الزركلي: " لم يؤلف مثله في موضوعه " (الزركلي، 2002، ج1، ص214). رتبته الميداني، وجعله على ثمانية وعشرين باباً وفقاً للحروف الأبجدية، ثم أضاف إليها بابين: الأول عن أيام العرب في الجاهلية والإسلام، والآخر عن حكم ووصايا منسوبة إلى النبي ع، وخلفائه الراشدين، وبعض الصحابة والتابعين والسلف، والأمثال التي حوّاها كتاب مجمع الأمثال القديمة، والمولدة، قال في سبب تسمية كتابه: " وسميت الكتاب (مجمع الأمثال) لاحتوائه على عظيم ما ورّد منها، وهو ستة آلاف وثيّف، والله أعلم بما بقي منها؛ فإنّ أنفاس الناس لا يأتي عليها الحصر، ولا تنفذ حتى ينفد الصبر " (الميداني، 1955، المقدمة).

توفي الميداني يوم الأربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان، سنة ثمان عشرة وخمسمائة، ودفن بمقبرة على باب ميدان زياد (الحموي، 1993، ج2، ص511، ابن خلكان، 1، 148).

3. المبحث الثاني: الجانب التطبيقي

وفقاً للتقسيم السابق للجملة عند التحوّين، فالجانب التطبيقي للدراسة حوى تحليل نماذج من الأمثال العربية في كتاب الميداني للجمليتين: الاسمية والفعلية من حيث ترتيب عناصر مكوّناتهما على الأصل، وعلى خلاف الأصل.

1.3. الجملة الاسمية المرتبة على الأصل

في كتاب الأمثال للميداني أمثال كثيرة عناصر بنائها جملة اسمية مرتبة على الأصل، وهي نوعان: جملة اسمية مجردة، وهي التي تكوّنت عناصر بنائها من المسند إليه والمسند، وجملة اسمية موسّعة، وهي التي دخلت على ركنيها عناصر بنائية إضافية، كالنواسخ الفعلية والحرفية، قال سيبويه في كتابه: "وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بُداً. فمن ذلك الاسم: المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: عبد الله أخوك، وهذا أخوك... ومما يكون بمنزلة الابتداء قولك: كان عبد الله منطلقاً، وليت زيدا منطلقاً؛ لأنّ هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده" (سيبويه، 1983، ج1، ص23). فأشار سيبويه في المثالين الأولين إلى النمط الأول من نمطي الجملة الاسمية وهي المجردة، وفي المثالين الآخرين إلى النمط الآخر، وهي الموسّعة التي تكون بمنزلة المجردة.

1.1.3. الجملة الاسمية المجردة

هي التي تتكوّن من المسند إليه والمسند دون إضافة عليهما، وهما ركنان أساسيان لا غنى عنهما، فمن أمثلة هذا النمط في كتاب مجمع الأمثال للميدانيّ الأمثال الآتية، ومن ذلك قولهم:

1. "الإثم حَزَارُ القُلُوبِ"، يعني ما حَزَّ فيها وحَكَّها، أي: أثّر، كما قيل: الإثم ما حَكَّ في قلبك، وإنَّ أَفْثَاكَ النَّاسُ عَنْهُ وَأَفْتَوْكَ، والحَزَارُ: ما يَتَحَرَّكُ في القلب من الغمّ " (الميدانيّ، 1955، ج1، ص28).

من خلال المثل السابق يتضح أنَّ العناصر البنائية لطريق هذه الجملة الاسمية المجردة أتت مرتبة على الأصل من المبتدأ والخبر، وقد اشتمل هذا المثل على الإيجاز التحويليّ، والأثر الدلاليّ، أمّا الإيجاز التحويليّ ففي حذف أداة التشبيه (الكاف)، والمعنى: الإثم كالحَزَارِ في القُلُوبِ، أي: يُحْدِث أثراً مؤلماً في القلب، وفي هذا تشبيه في جعل المشبه والمشبه به شيئاً واحداً، وأمّا الأثر الدلاليّ في ترتيب عناصر هذه الجملة الاسمية الذي جاء على الأصل فتكمُن في أنَّ التَّركيز هنا على المبتدأ، وهو (الإثم)؛ لسبق وجود المخبر عنه على الخبر؛ لأنَّ المبتدأ هو محلُّ الحكم، والخبر هو الحكم نفسه، والأصل ألا يذكر الحكم قبل تعيين المحكوم عليه؛ ليتحقّق فائدة الخبر.

2. "عَشِيرَةٌ رِفَاعُهَا تُوسَعُ"، يعني: أنَّ أَفْنِيَةَ العشيرة أَوْسَعُ وأجمل لجناباته، يضرب لمن يرجع بجنابته إلى العشيرة ويؤذيهم بالقول والفعل (الميدانيّ، 1955، ج2، ص41).

تكوّن جزءاً هذا المثل من الجملة الاسمية المجردة، وتألّف عنصر خبره من الجملة الاسمية أيضاً: (رِفَاعُهَا تُوسَعُ)، وهي في محل رفع خبر المبتدأ الأوّل (عَشِيرَةٌ)، والأثر الدلاليّ في ترتيب عناصر هذه الجملة جاء على الأصل من تقديم كلمة (عَشِيرَةٌ)، وهي المبتدأ؛ لإبراز أهمية العشيرة، وأنَّ قوّة الإنسان في أهله وعشيرته، وبهما يَفْقَى عودُه؛ لأنَّ الإنسان بطبيعته كائن اجتماعيّ، واختيار الفعل المضارع في هذا الموضع للدلالة على الاستمرار، أي أنَّ هذه العشيرة لا تزال تَوْسَعُ بخبرها على من حولها، ففي الجملة الخبرية التي اشتملت على الفعل المضارع دلالة الاستمرار والتّجدد.

3. "عَيْنٌ بِذَاتِ الْحَبَقَاتِ تَدْمَعُ"، العينُ: عينُ الماءِ، والحبَقُ: بَقْلٌ من بقول السَّهْلِ والحزنِ، وتدمعُ: كنايةٌ عن قلةِ الماءِ فيها، يضربُ لمن يكونُ له غنى، وخيره قليلٌ، ولا ينتفعُ به إلا الأُخْسَاءُ (الميداني، 1955، ج2، ص41).

بناءً هذا المثل من الجملة الاسميّة المجرّدة، وهي مرتبةٌ على الأصل أيضاً، المبتدأ فيها كلمة (عَيْنٌ)، وأتى الخبرُ فيها جملةً فعليةً مكوّنةً من الفعلِ وفاعله الضمير المستتر في كلمة (تَدْمَعُ)، فالمثلُ مع إيجازه قد رسَّحَ أنَّ العينَ في المكان المحدّد (ذاتِ الحبَقَاتِ)، وهو الموضع الذي يكثر فيه النَّبَاتُ والأشجارُ تُندِرُ بقلّةِ مائها، والأثر الدلاليّ في ترتيبِ عُنْصَرِي مكوّنات هذه الجملة التي جاءت على الأصل تقديم المبتدأ (عَيْنٌ) على الخبرِ؛ لعنايته والاعتناء به، وهذا ما أشار إليه النحويّون والبلاغيّون في سبب تقديمِ عُنْصَرٍ من عناصر الجملة، كما أنَّ لتقديم المبتدأ، وتأخير الخبر في هذا المثل تمهيةٌ للسّماع لما سيحصل لهذه العين من الانحباسِ أو الانفجارِ، وجاء الخبرُ في هذا المثل جملةً فعليةً؛ لأنَّ قلةَ الماءِ وكثرتها ليس ثابتاً، بل متجدّداً.

4. "عَيْضٌ من فَيْضٍ"، أي: قليلٌ من كثيرٍ، الغيضُ النقصان، والفَيْضُ: الزيادة، يُقالُ: غَاضَ يَغِيضُ غَيْضًا، ومثله فاض (الميداني، 1955، ج2، ص60).

تكوّن طرفا هذا المثل من الجملة الاسميّة المجرّدة، حيثُ أتى الخبرُ فيها شبه جملة، وهو مؤلّف من الجار والمجرور (من فَيْضٍ)، ولهذا التّرتيب في هذين العنصرين البنائيّين اللّذين جاءا مرتّبين على الأصل أثر دلاليّ في التّركيز على معرفة هذا القليل الذي صَدَّرَ الجملة (عَيْضٌ)، والإتيان بالخبر شبه الجملة (من فَيْضٍ)؛ للدلالة على التّرتيب من الجزء إلى الكلّ، كما أدّى هذا التّرتيب إلى إيجاز هذا المثل واختصاره، فصار المثلُ قصيراً مكثّفاً موجزاً.

5. "أَجْبُنُ مِنْ نَهَارٍ"، النّهَارُ: اسمُ لفرخ الحُبَارِي (الميداني، 1955، ج1، ص185).

تكوّن ركننا هذا المثل من الجملة الاسميّة المجرّدة أيضاً، حُذف أحدُ ركنيها وهو المبتدأ؛ لأنّه معلومٌ من السّباق؛ إذ إنّ الموصوفَ حاضرٌ ذهنياً، وتقديره: فلانٌ أجْبُنُ من نهارٍ، والأثر الدلاليّ لحذف المبتدأ أدّى إلى إيجازِ هذا المثل واختصاره، والإتيان باسم التّفْضِيلِ هنا؛ لإثارة الانتباه إلى

صفة الجبن، أمّا الأثر الدلاليّ في ترتيب ركنيّ هذا المثل الذي جاء على الأصل في حذف أحد الطرفين فتكمُن في انتباه المتلقّي إلى هذه الصّفة الدّميمة.

6. "أجهل من حمار"، يعني حمار بن سويلك الذي يقال له: أكفر من حمار (الميداني، 1955، ج1، ص189).

جزءاً هذا المثل جملة اسميّة مجرّدة، حذف أحدُ جزأَيْها، وهو المبتدأ، وتقديره: فلانُ أجهلُ من حمار، والأثر الدلاليّ لحذف المبتدأ أدّى إلى إيجاز هذا المثل واختصاره. والحذف هنا إيجازٌ لكثرة الاستعمال كما في المثل السّابق، والأثر الدلاليّ لهذا التّرتيب الذي جاء على الأصل أشبهُ بالأثر الدلاليّ في المثل السّابق، وهو إشارةٌ إلى المخاطب، وتنبيهه إلى الصّفة المقدّمة، وهو قوّة المعنى وبلاغته الذي يحمله اسم التّفصيل، والإتيانُ بمن بعد اسم التّفصيل في المثليّن السّابقين له أثرٌ في المفاضلة بين الموصوف المحذوف، وبين التّهار أو الحمار المذكورين. فالتّشبيه في المثليّن بتقديم المشبّه به على المشبّه له أثر دلاليّ أيضاً، يؤيدُ هذا الأثر الدلاليّ ما جاء في دلائل الإعجاز للجرجاني: "وجملَةُ الأمر أَنَّهُ ليس إعلامُك الشّيءَ بغتةً غفلاً، مثلُ إعلامك له بعد التّنبية عليه، والتّقدّمة له؛ لأنّ ذلك يجري مجرى تكرير الإعلام في التّأكيد والإحكام. ومن ههنا قالوا: إنّ الشّيءَ إذا أضمر ثم فُسّر، كان ذلك أفخمَ له من أن يُذكر من غير تقدّمة إضمار" (الجرجاني، 2004، ص132).

هذه أمثال للجملة الاسميّة المجرّدة، تنوّعت مكوّنات عناصر بنائها، وأتى الخبرُ فيها بين مفرد، وجملة اسميّة، وجملة فعليّة، وشبه جملة بنوعيّها: الجار والمجرور، والظرف.

فالتّرتيب الذي جاء على الأصل في مكوّنات عناصر هذه الجملة الاسميّة المجرّدة في هذه الأمثال أثر دلاليّ في تقديم المبتدأ على الخبر، تجلّى ذلك في إبراز أهميّة المبتدأ وعنايته، والاهتمام به، وهذا الذي بيّنه النّحويّون والبلاغيّون في مصنّفاتهم، قال سيّويه: "... كأَنَّهُم إنّما يُقدّمون الذي يبيّنه أهمُّ لهم، وهم يبيّنه أعنى، وإنّ كانوا جميعاً يُهمّانهم ويَعْنِيانهم" (سيّويه، 1983، ج1، ص34). وقال الجرجانيّ في إعجازه: "واعلم أنّا لم نجدهم اعتمدوا فيه شيئاً يجري مجرى الأصل غيّر العناية والاهتمام" (الجرجانيّ، 2004، ج1، ص107). وقد يقدّم المسند إليه (المبتدأ) للتركيز عليه؛ لسبق وجود المخبر عنه على الخبر؛ لأنّه محكومٌ عليه فاستحقّق التّقدّم؛ ليتحقّق ذلك



بخلاف الخبر، وقد يفيد الأثر الدلالي التوكيد، أو غير ذلك من الآثار الدلالية التي حوت عناصر هذه الأمثال السابقة في مجيء ترتيب مكوناتها على الأصل.

3. 1. 2. الجملة الاسمية الموسعة

هي التي يدخل على ركنيها الأساسين عناصر بنائية إضافية، لا علاقة لها بالإسناد، كالتواسخ الفعلية والحرفية.

3. 1. 2. 1. كان وأخواتها:

من الأمثال العربية للجملة الاسمية الموسعة في كتاب مجمع الأمثال مجيئها مع (كان) أو إحدى أخواتها.

7. "كَانَ جُرْحًا فَبَرِيءٌ"، أَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا كَانَ أُصِيبَ بِبَعْضِ أَعْرَضِهِ، فَبَكَاهُ وَرَثَاهُ كَثِيرًا، ثُمَّ أَقْلَعَ وَصَبَرَ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَأَجَابَ بِهَذَا، فَصَارَ مَثَلًا ("الميداني"، 1955، ج2، ص131).

جزءًا هذا المثل حوى من الجملة الاسمية الموسعة المكونة من المسند إليه والمسند، مرتبين على الأصل إضافة إلى عنصر إضافي بنائي من الأفعال الناسخة للجملة الاسمية، والمسند إليه في هذا المثل ضمير مستتر تقديره هو يعود على أمر سابق، وبُذِئت هذه العناصر بفعل الحدث (كان) الذي يفيد المضى وزوال الأثر، ويشعر بالتحول من حال إلى حال آخر؛ أي: كان جرحًا فبريء، فالإتيان بحرف العطف الذي يفيد الترتيب مع التعقيب في هذا المثل له أثر دلالي في زوال الألم وشفائه بسرعة، وحذف اسم كان هنا للإيجاز، وقد أشارت الجنابي في نتائج دراستها "أن الحذف بعامة إنما يأتي للإيجاز والاختصار... وهذا ما تميزت به لغة العرب، إذ كان العرب يميلون إلى الإيجاز من خلال الحذف في كلامهم، ولأن القرآن نزل تحديقًا لهم، فقد ورد فيه من حذف الفعل للإيجاز ما هو معجز" (الجنابي، 2009، ص207).

8. "عَسَى الْبَارِقَةُ لَا تُخْلَفُ"، البارقة: السحابة ذات البرق. يضرب في تعليق الرجاء بالإحسان ("الميداني"، 1955، ج2، ص38).

تكوّنت عناصر هذا المثل من الجملة الاسميّة الموسّعة، إضافةً إلى العنصر البنائيّ الإضافيّ (عسى) الذي يعدُّ من الأفعال الناقصة الجامة، وجاء هذان العنصران البنائيّان مرتبّين على الأصل، وتألّفت عناصر هذه الجملة من الفعل الناقص، واسمه، وخبره الذي تكوّن من الجملة الفعلية (لا تُخْلَفُ)، وهي مكوّنة من الفعل، وفاعله الضمير المستتر تقديره: (هي) يعود على البارقة، وأدّى هذا الترتيب الذي جاء على الأصل إلى الأثر الدلالي في الجملة بدءاً من تعليق النفس بالرجاء بالعنصر البنائيّ الإضافيّ؛ لتهيئة ذهن المتلقّي نفسياً لتلقّي المعنى، وتقديم الاسم (البارقة) على الخبر يلفت الانتباه إلى سبب الرجاء؛ إذ إنّ البارقة علامة سريعة غير مؤكدة، وتأخير الخبر الذي اشتمل على الجملة الفعلية المنفيّة يناسب طبيعة البارقة؛ لأنّها غير مستقرّة، فأدّى ذلك كلّهُ إلى إحكام صياغة هذا المثل، وتقوية دلّالته.

3. 1. 2. 2. 1. إنّ وأخواتها

ومن أمثلة الأمثال الواردة في العيّنة المختارة لهذا النمط (لإنّ) أو إحدى أخواتها الأمثال الآتية:

9. "إنّ الجوّاد قد يَعْثُرُ"، يضرب لمن يكون الغالب عليه فعل الجميل، ثم تكون منه الرّلة" (الميداني، 1955، ج1، ص12).

تُسمى هذه الجملة عند التّحوّين بالجملة الاسميّة الموسّعة، دخلت على عناصرها البنائيّة في هذا المثل (إنّ)، وهي عنصر إضافيّ، لا علاقة له بالإسناد (المسند إليه والمسند)، وعنصر هذه الجملة مرتّبان على الأصل، والأثر الدلالي لترتيب هذين العنصرين في هذا المثل أنّ حرف التّوكيد (إنّ) أكّد معنى المثل في ذهن المتلقّي ورسخه، وأنّ الجملة الفعلية الواقعة خبراً لحرف التّوكيد (إنّ) أوحى بالحدوث والتّجدد؛ إذ إنّ العثار ليس وصفاً ثابتاً للكريم بل متجدّد، كما أسهم الحرف (قد) في الأثر الدلالي في هذا المثل في التّقليل والتّوقع، فإذا أريد به التّقليل، فالعثار قليلٌ للكريم، وإذا أريد به التّوقع، فالعثار واقع لا مفرّ منه، ولو مرة واحدة.

10. "إنّ المعافى غيرُ مُخدوعٍ"، يضرب لمن يُخدع فلا يتخدع. والمعنى: أنّ من عوفي مما خدع به لم يضّرّه ما كان خُدوع به" (الميداني، 1955، ج1، ص10).



تألف غنصراً هذا المثل أيضاً من الجملة الاسميّة الموسّعة أيضاً، إضافة إلى العنصر البنائيّ الإضافيّ حرف التوكيد (إنّ)، وأتى هذان العنصران البنائيّان مرتبّين على الأصل، وكان لهذا الترتيب أثر دلاليّ في الاهتمام والتّخصيص بالمسند إليه (المعاني)، وهو اسمٌ إنّ، أي: أنّ السّلامة والفطنة لازمتان لمن كان معانيّ، كما أسّهم العنصر الإضافيّ في توكيد الحكم وتقويته، فصار المثل موجّزاً مُحكّماً، قويّ الدّلالة.

3. 1. 2. 3. ظنّ وأخواتها

ومما ورد من الأمثال العربيّة في الجملة الاسميّة الموسّعة ل(ظنّ) أو إحدى أخواتها:

11. "وَجَدْتُهُ لَا بِسًا أَذْنِيهِ"، أي: مُتَعَاظِلًا، قال الشّاعر:

لَبِسْتُ لِغَالِبٍ أَذْيً حَتَّى * أَرَادَ بَرَهْطِهِ أَنْ يَأْكُلُونِي

أي: تَعَاظَلْتُ حَتَّى أَرَادُوا أَنْ يَأْكُلُونِي، والباءُ في (بَرَهْطِهِ) بمعنى مع، أي: حَتَّى أَرَادَ هُوَ مَعَ رَهْطِهِ أَنْ يَأْكُلُونِي، يُرِيدُ حَلَمْتُ عَنْهُمْ حَتَّى اسْتَوْلُوا" (الميدانيّ، 1955، ج2، ص371).

تألف جزءاً هذا المثل من الجملة الاسميّة الموسّعة، إضافة إلى العنصر البنائيّ الإضافيّ التّاسخ (وجد)، وهو من أفعال القلوب التي تتعدّى إلى مفعولين، وكلمة (لا بيساً) اسمٌ فاعل، وهو المفعول الثّاني لهذا الفعل، وكلمة (أُذْنِيهِ) هو المفعول به لاسم الفاعل، وجاءت هذه العناصر البنائيّة مرتّبة على الأصل (الفعل التّاسخ، فاسمه، فخره)، وقد أسّهم هذا التّرتيب في الأثر الدّلاليّ لجملة هذا المثل. فدلالة المثل كناية عن الغفلة الشّديدة، حتى كأنّ المرء يلبس أُذْنِيهِ فلا يسمع ما يقال له، وتقديم المفعول الأوّل، فيه تشويقٌ دلاليّ للسماع، أمّا تأخير المفعول الثّاني ففيه الكشف عن الوصف، كما أنّ اختيار الألفاظ في ترتيب عناصر هذه الجملة له أثر دلاليّ؛ فالفعل (وجد) أدقُّ في نقل المعاني الذهنيّة والانفعاليّة، ونصب كلمة (لا بيساً) لجعله مفعولاً ثانياً لا خبراً؛ لتحويل الوصف من صفة ثابتة إلى صفةٍ حال مكتشفة.

فالإتيان بهذه العناصر البنائيّة الإضافيّة في ترتيب عناصر مكوّنات هذه الجمل وتأليفها لهذه الأمثال العربيّة أضفى أثراً دلاليّاً أسّهم في تعميق الدّلالة وتوجيهها، كما أحدث أثراً دلاليّاً في بنية الإسناد ومعناه، ووجّه المتلقّي إلى كيفةٍ تلقي الحكم الإسناديّ من حيث درجته وقوّته وزمن



تحققه؛ ففي المثل الأول أفاد بزوال الألم والبؤء منه بفعل المضى (كان)، وفي المثل الثاني أسهم فعل الرجاء في تعليق النفس، وفي المثليين الثالث والرابع رسخ المعنى في ذهن المخاطب وأكد بحرف التوكيد (إن)، وفي المثل الخامس جعل الفعل القلبي الوصف يقينياً.

2.3. الجملة الاسمية المرتبة على خلاف الأصل

تأتي عناصر الجملة الاسمية مرتبة على خلاف الأصل السابق، وقد عدّد ابن جني في خصائصه المواضع التي يجوز تقديمها على غيرها في العربية خلافاً للأصل، ومما قال في الجملة الاسمية: "ومما يصح ويجوز تقديمه خبر المبتدأ على المبتدأ، نحو: قائم أخوك، وفي الدار صاحبك. وكذلك خبر كان وأخواتها على أسمائها، وعليها أنفسها، وكذلك خبر ليس؛ نحو زيداً ليس أخوك، ومنطلقين ليس أخواك..." (ابن جني، ج2، ص382).

1. 2.3. الجملة الاسمية المجردة

فمن الأمثال العربية الواردة في كتاب الأمثال للميداني على هذا النمط من الجملة الاسمية المجردة التي جاءت على خلاف الأصل الأمثال الآتية:

12. "تَحْتَ جِلْدِ الضَّانِ قَلْبُ الْأَذُوبِ"، يقال: ذُئِبَ، وَأَذُوبٌ وَذُنَابٌ وَذُؤْبَانٌ، وَضَائِنٌ فِي

الواحد، وَضَانٌ وَضَيْنٌ فِي الْجَمْعِ، مِثْلُ مَاعِزٍ وَمَعَزٍ وَمَعِيزٍ (الميداني، 1955، ج1، ص146).

أنت مكوّنات عنصري هذا المثل من الجملة الاسمية المجردة، وجاء ترتيبها على خلاف الأصل، فقدّم عنصراً الجملة في هذا المثل الخبر المسند، وهو الظرف (تَحْتَ جِلْدِ الضَّانِ)، وأخر العنصر الآخر المسند إليه (المبتدأ): قَلْبُ الْأَذُوبِ؛ لإبراز الخبر وعنايته، كما أنّ لتقديمه على المبتدأ أثراً دلاليّاً في تهيئة السامع، وإبراز عنصر المفاجأة له، ولترتيب عنصري هذا المثل من تقديم الخبر، وتأخير المبتدأ يخدم الغرض البلاغي.

13. "دُونَهُ بَيْضُ الْأَنْثَى"، الأنثى: الرّحمة وهي تصع ببيضها حيث لا يوصل إليه بعداً

وحقاً. يضرب للشّيء يتعدّد وجوده (الميداني، 1955، ج1، ص27).



تألف عنصرا هذا المثل من الجملة الاسمية المجردة، وجاء ترتيبهما على خلاف الأصل، فقدم المسند الخبر شبه الجملة (دونه)؛ لإبرازه وتخصيصه، والاهتمام به، وتحقيق قوة التصوير في المعنى، وأجر المبتدأ (بيض)؛ لأنه معلوم في الذهن فجاز تأخير، ولتقديم الخبر عليه في هذا المثل أثر دلالي في جعل أثر المقارنة أكثر قوة، ومجيء المبتدأ بعد الخبر في هذا المثل يخلق مفاجأة للمخاطب، ويشوقه له؛ لأن المقصود الأساس هو إبراز العائق والحاجز لا ذات البيض.

14. "عند رؤوس الإبل أربابها"، يضرب لمن يتدأر ويطعى على صاحبه، أي: عندي من يمنحك (الميداني، 1955، ج2، ص30).

قدم طرف الجملة الخبر الظرف (عند رؤوس الإبل) في هذه الجملة الاسمية المجردة، على المبتدأ (أربابها)، وهذان الطرفان جاءا مرتبين على خلاف الأصل، وأضاف هذا التقديم لطرفي الجملة الذي حقه التأخير أثرا دلاليا في التوكيد، والتشويق إلى المبتدأ، والاهتمام بالمكان المخصص، أي: أن أرباب الإبل الحقيقيين عند رؤوسها، وليس لهم مكان آخر، فهم يلازمون لإبلهم. ويضرب هذا المثل للدلالة على أن الأمور لا تؤخذ إلا من أصحابها، وأن لكل شأن أهله الأعرف به، وأهل مكة أدري بشعابها.

2.3.2. الجملة الاسمية الموسعة

من الأمثلة الواردة في كتاب الأمثال للميداني للجملة الاسمية الموسعة التي جاء ترتيب عناصرها مكوّناها على خلاف الأصل الأمثال الآتية:

15. "إن في الشر خيارا"، الحيز: يجمع على الخيار والأخيار، وكذلك الشر يجمع على الشرار والأشرار، أي: أن في الشر أشياء خيرا. ومعنى المثل - كما قيل - بعض الشر أهون من بعض، ويجوز أن يكون الخيار الاسم من الاختيار: أي أن في الشر ما يختار على غيره (الميداني، 1955، ج1، ص11).

تقدم عنصرا الجملة الاسمية الموسعة في هذا المثل خبر إن (في الشر) على اسمها (خيارا)، ولم يأت هذان العنصران في هذه الجملة مرتبين على الأصل، أما الأثر الدلالي في مجيء هذا الترتيب لهذا التقديم والتأخير فتنبه السامع وتشويقه، وأن في الشر خيارا ليس ظاهرا بل يحتاج



إلى نظر وتدبر، مع أنَّ الأمر مستبعد، وأنَّ تأكيد المعنى بأداة التوكيد يدفع توهم الإنكار والاستبعاد.

16. "لَيْسَ بَعْدَ السَّلْبِ إِلَّا الْإِسَارُ"، قاله حمريُّ بن عبادة يوم المشقر لما رأى قومه يدخلون حصنَ هَجَرَ على هَوْدَةَ بن علي، والمكعبر الضبي ولا يخرجون؛ لأنهم كانوا يُقتلون، وكانوا يأخذون أسلحتهم قبل الدُّخول، فقال حمريُّ: لَيْسَ بَعْدَ السَّلْبِ إِلَّا الْإِسَارُ، يعني بعد سلب الأسلحة، وتناول سببًا، وعلى باب المشقر سلسلة، ورجلٌ من الأساورة قايضٌ عليها، فضرب السلسلة فقطعها، ويد الأسوار، فافتح الباب، وإذا الناس يُقتلون، فثارت بنو تميم، فلمَّا عَرَفَ هَوْدَةَ أَنَّهُمْ نَذَرُوا به أمر المكعبر، فأطلق مائة من خيارهم، وخرَجَ هَارِبًا هُوَ والأساورة معه، وتبعهم سعد والرباب، فقتل بعضهم، وأفلت من أفلت، وكان من قتل يومئذ أربعة آلاف رجل. يضرب للرجل يمكر مكرًا متقدمًا ثم خلط ليخدع صاحبه" (الميداني، 1955، ج2، ص188).

العنصران البنائيان لهذا المثل تألفا من الجملة الاسمية الموسعة، وجاء هذان العنصران مرتبَّين على خلاف الأصل؛ حيث تقدَّم شبه الجملة الظرفية خبر الفعل النَّاسِخ (بعد السَّلْبِ)، وتأخر اسمه (الإِسَارُ)، وقد أسهم هذا الترتيب في الأثر الدلالي للجملة من تكثيف المعنى وتقديره، وإفادة الحصر إذ لا نتيجة بعد السَّلْبِ إلا الوقوع في الأسر، فالإِسَار ليس احتمالاً بل أمرًا محتومًا. فبناءً على الأثر الدلالي في ترتيب هذين العنصرين صار المثل قويًا في هذا المصير المحتوم، فلو جاء ترتيب عنصري هذا المثل على الأصل، وقيل: (لَيْسَ الْإِسَارُ بَعْدَ السَّلْبِ)؛ لضعف أثره الدلالي، وفقد حكمته وقوّته.

وجملته ما تقدَّم، فهذه الأمثال العربية أتت عناصر بنائها جملة اسمية مجردة وموسعة، بيد أنَّ ترتيب عناصرها جاء على خلاف الأصل؛ ففي الجملة الاسمية المجردة إما بالتقديم والتأخير كما في الأمثال الثلاثة الأولى، الخبر فيها شبه الجملة (الظرف)، أو بحذف أحد عنصري الجملة، وهو المبتدأ كما في المثلين الرابع والخامس، أمَّا في الجملة الاسمية الموسعة؛ فبتقديم الخبر الجار والمجرور في المثل السادس، والظرف في المثل السابع، وكان لهذا التنوع في هذا الترتيب الذي جاء على خلاف

الأصل أثر دلالي في تحيئة المخاطب، وتشويقه، والمقارنة بينه، وبين الموصوف المذكور، مما أدى إلى إنجاز هذه الأمثال، وساعد في إحكام بنائها وصياغتها.

فالترتيب من أبرز عناصر التحويل وأكثرها وضوحاً؛ لأن المتكلم يعمد إلى مورفيم حقه التأخير فيما عن العرب فيقدمه، أو إلى ما حقه التقديم فيؤخره طلباً لإظهار ترتيب المعاني في النفس، فالكلمات تتبع أثر المعاني في النفس (بوشارب، 2016، ص239).

3.3. الجملة الفعلية المرتبة على الأصل

الفعل والفاعل عنصران مستقلان يؤلفان الجملة الفعلية، وهما في الجملة كجزأين كلمة، والأصل في الجزأين أن يتقدم الصدر، ويتأخر العجز، فمن الأمثال العربية التي جاءت على هذا النمط من الجملة الفعلية

17. "أَفْرَحَ الْقَوْمُ بَبَيْضَتِهِمْ"، إذا أَبَدُوا سَرَّهُمْ، وَأَفْرَحَ: لازمٌ ومتعديّ، تقول: في اللازم: لِيُفْرِحَ رَوْعَكَ، أي: ليذهب فزعك، وأفراح الطائر، إذا خرج من البيضة، وتقول في المتعدي: أَفْرَحَ رَوْعَكَ، أي: سَكِنَ جَأَشَكَ، ومعنى أَفْرَحَ الْقَوْمُ بَبَيْضَتِهِمْ: أَخْلَوْا بَبَيْضَتِهِمْ وَفَرَّغُوها كما يُفَرِّغُها الْفَرَجُ، حين خرج منها، جعلوا خروج السّرّ وظهوره منهم بمنزلة ظهور الفرح من البيضة (الميداني، 1955، ج2، ص82). بُيِّ عُنْصُرًا هذا المثل من الجملة الفعلية (الفعل، والفاعل، والمفعول به)، والمثل كناية عن تفرق القوم بعد اجتماع، أو ذهاب قوّتهم وشوكتهم؛ لأن البيضة تضرب مثلاً في الاجتماع والقوة، فإذا أَفْرَحَتْ تَفَرَّقَ ما فيها، وجاء هذان العنصران مرتبين على الأصل، وقد أدى هذا الترتيب إلى أثر دلالي لجملة هذا المثل، فمجيء الفاعل بعد الفعل، أي: إسناد الفعل إلى القوم فيه دلالة على أنّ التفرق وقع بأمرهم وإرادتهم لا بأمر آخر، كما أنّ إضافة البيضة إلى القوم أوحى بوحدهم وقوّتهم، وزوال تلك الوحدة والقوة بزوال البيضة.

18. "اعْقِلْ وَتَوَكَّلْ"، يضرب في أخذ الأمر بالحزم والوثيقة (الميداني، 1955، ج2، ص26).



جزءًا المثل جملة فعلية مؤلفة من الفعل، وفاعله الضمير المستتر وجوبًا تقديره (أنت)، وفي ترتيب عنصري هذين الجزأين في هذه الجملة التي جاءت على الأصل أثر دلالي في تقرير مبدأ الاعتماد على الله، وتفويض الأمر إليه، مع بذل الأسباب والأخذ بها، والجمع بين الأمرين يدل على التوازن بين العمل والتوكل، كما أن لترتيب الفعلين (اعقل، وتوكل) أثرًا لفظيًا، فلو قدم الفعل: (توكل) على الفعل (اعقل)؛ لاختل المعنى الشرعي، فأدى هذا الترتيب إلى إيجاز هذا المثل واختصاره، وعطف الفعل على الفعل في المثل بالواو للإشراك بينهما في الفاعل، وعلى الجمع بين السبب والاعتماد، وقد يكون عطف جملة على جملة وليس عطف أفراد، وتسمى الجملة حينئذ جملة مركبة. وقد ذكر الشبيل أن لحروف العطف دورًا مهمًا في ربط المفردات والجمل وتوجيه المعنى، فهي من وسائل الربط اللغوي، وأن الواو من أهم حروف العطف وأشهرها وأكثرها استخدامًا في اللغة العربية (الشبيل، 2023).

19. "إِذَا تَوَلَّى عَقْدَ شَيْءٍ أَوْثَقَ"، يضرب لمن يوصف بالحزم والجد في الأمور (الميداني، 1955، ج 1، ص 52).

هذه جملة فعلية شرطية مؤلفة من الفعل، وفاعله الضمير المستتر، وأتى عنصرا الجملة البنائية لهذا المثل مرتين على الأصل، وأدى هذا الترتيب إلى الأثر الدلالي في المثل تمثل في الاختصاص، وقوة الدلالة، مما أسهم ذلك في ترسيخ معنى المثل وإيجازه، وأن إحكام الأمر وجودته متعلقان بمن يتولاه، وأن الأمر إذا تولاه صاحبه الخبير كان أحكم وأثبت، وأن العناية والاختصاص سبب الإتيان، كما أسهم أسلوب الشرط ب(إذا) في هذه الجملة في تحقيق وقوع الأمر؛ لأن (إذا) تستعمل غالبًا لما يتوقع وقوعه، وقد حذف المفعول به من الفعل (أوثق) المتعدي إيجازًا، والتقدير: إِذَا تَوَلَّى عَقْدَ شَيْءٍ أَوْثَقَهُ.

20. "أَهْلَكَ وَاللَّيْلَ"، أي: اذكر أهلك ويعدم عنك، واحذر الليل وظلمته، فهما منصوبان بإضمار الفعل. يضرب في التحذير والأمر بالحزم (الميداني، 1955، ج 1، ص 52).

هذه جملة فعلية أيضًا حذفت جزأها (الفعل، والفاعل)، وهي مرتبة على الأصل، وقد جاءت على أسلوب الإغراء تنبيهًا وتحذيرًا، حذف عامله وجوبًا، والتقدير: (الزم أهلك، والزم الليل)، وفي

المثل إيجازٌ بال حذف، وقَدِّم المفعول به (أَهْلَكَ) على اللَّيْلِ؛ للعناية بالأقرب (الأهل)، فالأثر الدَّلاليُّ في ترتيب جُزْأَيِ المثل، ومجيئهما على الأصل قصد منه الأقرب فالأقرب، واستُخدم حرف العطف الواو الذي يفيد مطلق الجمع دون ترتيب، والنَّصب هنا على أسلوب الإغراء والتَّحذير، وهو أسلوبٌ نحويٌّ بلاغيٌّ، والعنصرُ المحذوفُ في الجملة كالعنصر المذكور فيها إذا دلَّ دليلٌ على حذفه، أو فُهِمَ من سياق الجملة.

21. "أَيَّنْ يَضَعُ الْمَخْنُوقُ يَدَهُ"، يضرب عند انقطاع الحيلة، وذلك أنَّ المَخْنُوقَ يَحْتَاطُ في أمره

غاية الاحتياط، للندامة التي تُصيبه بعد الخنق (الميداني، 1955، ج 1، ص 58).

هذه جملةٌ فعليةٌ طرفاها البنائيَّان مرتَّبان على الأصل أيضاً، وقُدِّم أداة الاستفهام (أَيَّنْ)، وهو المفعولُ فيه (ظرف المكان) الذي يتعلَّق بالفعل (يَضَعُ)، والأثر الدَّلاليُّ في ترتيب طَرَفَيِ هذه الجملة، ومجيئها على الأصل في هذا المثل يكمن في إثارة الحيرة؛ إذ إنَّ المَخْنُوقَ ليس له خيارٌ آخر، ولم يقدِّم المفعول به (يَدَهُ)؛ لأنَّ اليدَ لا يمكن أن تكون إلا على موضع الخنق، كما أنَّ ترتيب عناصر هذه الجملة في هذا المثل يوحى بالحيرة والاضطراب.

فخلاصة ما تقدَّم في هذه الأمثال الأربعة التي ربَّبت عناصرها البنائية في الجملة الفعلية على الأصل لها آثار دلالية تبدو لفظياً في بناء المثل وإحكامه، وارتباطه بالشَّرع، وحذف عُنْصُرِي الجملة وفهمه من السِّياق، كما تبدو معنوياً في ترسيخ المثل وإيجازه، وإثارة الحيرة والاضطراب للمتلقِّي.

4.3. الجملة الفعلية المرتبة على خلاف الأصل.

عناصرُ الجملة الفعلية كعناصر الجملة الاسمية، كما تأتي مرتبةً على الأصل، تأتي مرتبةً على خلاف الأصل، وقد وضع صاحبُ الخصائص فصلاً سَمَّاه: "فصلٌ في التَّقْدِيمِ والتَّأخِيرِ"، قال فيه: "وذلك على ضربين: أحدهما ما يقبله القياس، والآخر ما يسهله الاضطراب. الأوَّلُ كتقديم المفعول على الفاعل تارةً، وعلى الفعل النَّاصِبِ أخرى، كضرب زيداً عمرو، وزيداً ضَرَبَ عمرو، وكذلك الظَّرْفُ، نحو: قامَ عندك زيدٌ، وعندك قامَ زيدٌ، وسارَ يومَ الجمعة جَعْفَرٌ..." (ابن جني، 1955، ج 2، ص 382).



ومن الأمثال التي جاءت على هذه الصيغة في كتاب الميداني الأمثال الآتية:

22. "على الخير سقطت"، الحَبِيرُ: العَالَمُ، والحَبِيرُ: العِلْمُ، وسقطت: أي عثرت، عبّر عن العثور بالسُّقُوط؛ لأنَّ عادةَ العاثر أن يسقط على ما يعثر عليه (الميداني، 1955، ج2، ص24). تألّف غُنْصراً هذا المثل من الجملة الفعلية أيضاً، وجاء ترتيبهما على خلاف الأصل؛ حيثُ قُدم (الجار والمجرور) - وهما متعلّقان بالفعل (سقطت) - على الفعل وفاعله المستتر، وفي هذا التّقديم إبرازُ لمكانة المخاطب به (الخبير)، أي: وقع السُّقُوط عليه، وفي تأخير الفعل أثر دلاليّ في ترسيخ الجملة الفعلية وتقويتها.

23. "أَخَذَهُ أَخَذَ سَبْعَةً"، قال الأصمعيّ: يعني أخذه سَبْعَةً - بضمّ الباء - وهي اللَّبْؤَةُ، وقال ابنُ الأعرابيّ: أخذ سَبْعَةً، أراد سَبْعَةً من العدد، قال: وإمّا خصَّ سَبْعَةً؛ لأنَّ أكثرَ ما يستعملونه في كلامهم سبع، كقوله: سبع سموات، وسبع أرضين، وسبعة أيّام، وقال ابنُ الكلبيّ: سَبْعَةُ رجل شديدُ الأخذ يضربُ به المثل، وهو سَبْعَةُ بن عَوْفٍ بن ثعلبة بن سلامان بن ثُعَل بن عمرو بن العوث (الميداني، 1955، ج1، ص26). يُبيّنُ هذه العناصر من الجملة الفعلية التي جاءت مرتبةً على خلافِ الأصل؛ وقُدِّمَ المفعولُ به الأوّل - وهو الضّمير المتّصل - على الفاعل المستتر العائد على الفعل، ويكمن الأثر الدلاليّ في التّقديم للعناية والاهتمام بالمفعول به، وهذا ما أكّده عبد القاهر الجرجانيّ في قوله: "فإذا وجب لمعنى أن يكون أولاً في النّفس، وجب لللفظ الدالّ عليه أن يكون مثله أولاً في النّطق" (الجرجانيّ، 2004، ص25).

كما أنّ دلالة معنى المثل بيّن من خلال المبالغة في القوّة والشّدة، إضافة إلى المبالغة في العدد من خلال المعاني الثلاثة التي ذكرها الميدانيّ لكلمة سبعة، واستخدام المفعول المطلق (أَخَذَ) أفاد دلالة التّكرار اللفظيّ للمصدر، الذي بيّن نوعه أو عدده، أو أكّد فعله وفقاً للمعنى المحدّد من المعاني الثلاثة السابقة.

24. "رمأه الله بأفعى حارية"، الأفعى: حيّة يقال لمذكرها الأفعوان، وهي أفعل، قد يُنُون، كما يقال: (أزوى) بالتَّوِين، والحارية: التي تُقَصَّ جسمها من الكبر، يقال: حَرَى يَحْرِي حَرِيًّا، وفلانٌ يحرى كما يحرى القمر، أي ينقص، يقال: إنَّ الأفعى الحارية لا تطفئ، أي لا تبقى لِدَيْعِهَا، بل تقتل من ساعتها" (الميداني، 1955، ج 1، ص 309).

تألّفت عناصرُ هذا المثل من الفعل، والفاعل، والمفعول به، وتقدّم المفعول به الأوّل (الضَّميرُ المتّصل) على الفاعل (لفظ الجلالة)، كما أنّ المفعول به الثّاني للفعل (رمى) جاء مجرورًا بالباء؛ لتقوية التّعدية، وتأكيدِ شدة الإصابة، أمّا الأثر الدّلاليّ لترتيب عناصر هذه الجملة التي جاءت على خلاف الأصل فيتمثّل في تقديم المفعول به الأوّل لإبرازه، وجعل الاهتمام منصبًا عليه، وتأخير الفاعل عن الفعل، والمفعول به يوحي بأنّ نسبة الرّمي إلى الله تفيد بأنّ البلاء شديدٌ لا طاقة للمرمي به، كما أنّ في ذكر الأفعى الذي يعدُّ سبب الإيذاء، ووصفها بأنّها شديدة اللدغ تشويقًا وتهويلًا.

25. "قد نَجَدْتُهُ الْأُمُورُ"، يضربُ لمن أَحْكَمْتُهُ التَّجَارِبَ. ولعلّه مِنْ بَنَاتِ التَّوَاجِدِ، يقال: عَضَّ عَلَى نَاجِيهِ، أي: قَدْ أَسَنَّ، قَالَ سُحَيْمٌ بْنُ وَثِيلِ الرِّيَاحِي (الميداني، 1955، ج 1، ص 92):

أَخُو حَمْسِينَ قَدْ تَمَّتْ شِدَاتِي * وَنَجَدَنِي مُدَاوَرَةُ الشُّونِ

عناصرُ هذا المثل كعناصر المثل السّابقِ تألّفت من الفعلِ والفاعلِ والمفعولِ به، وتقدّم المفعول به (الضَّميرُ المتّصل) على الفاعل (الأمور)، وجاء ترتيبُ عناصره على خلاف الأصل، والأثر الدّلاليّ لترتيب عناصر هذا المثل في اتّصال المفعول به بالفعل، وتقديمه على الفاعل يفيد بأنّ الأذى مباشرٌ وملاصقٌ للفعل، وأنّ العَضَّ قد تَحَقَّقَ وتأكّد بالفعل أفاد ذلك حرف التّحقيق (قد) مع الفعل الماضي، كما أنّ في تأخير الفاعل تحويلًا للأذى الذي ليس من سبب واحد، بل من أسبابٍ كثيرة. وبترتيب عناصر هذا المثل صار قصيرًا موجزًا، أكسبه الأثر الدّلاليّ في تأكيد وقوع شدته، وأنّ أذاه أتى من أمورٍ مختلفة.

4. الخاتمة



- وختامًا، توصّلت الدِّراسةُ إلى جملةٍ من النَّائج، أبرزها:
- أتت عناصرُ الجملةِ في الأمثالِ العربيَّةِ التي جمعها الميدانيُّ في مؤلفه (مجمع الأمثال) من خلال العَيَّةِ مرتبةً على الأصل، وعلى خلافِ الأصل.
 - تنوَّع الأثرُ الدِّلاليُّ في ترتيبِ عناصرِ الجملتين (الاسميَّةِ والفعليةِ) في هذه الأمثال.
 - أفادت الدِّراسةُ أنَّ ترتيبَ مكوِّناتِ عناصرِ الجملةِ في هذه الأمثالِ لم يأتِ اعتباطًا، بل له أثرٌ دلاليٌّ أسَّهم في خدمةِ المعنى، وإحكامِ بناءِ هذه الأمثالِ وصياغتها وترسيخها، وقوَّةِ دلالتها.
 - تجلَّى الأثرُ الدِّلاليُّ في تقديمِ عنصرٍ من عناصرِ جُمْل هذه الأمثالِ في التَّركيزِ عليه، وإبرازه، والاهتمام به.
 - أسَّهمت العناصرُ البنائيةُ الإضافيةُ لِعُنْصُرِ الجملةِ في ترتيبِ عناصرِ جُمْل هذه الأمثالِ، وتعميقِ دلالتها وتوجيهها، وبنيةِ إسنادها، ودرجةِ حُكمها الإسناديِّ وقوَّته، وزمَنِ تحقُّقه، وتوكيده.
 - أدَّت العناصرُ المحذوفةُ لكثرةِ استعمالها في هذه الأمثالِ إلى إيجازها واختصارها، وإحكامِ صياغتها.
 - بيَّنت الدِّراسةُ العلاقةَ بين النَّحوِ والدِّلالةِ والبلاغةِ من خلال تقديمِ المشبَّه به على المشبَّه، وذكر الصِّفَةِ وحذفِ الموصوفِ، والمفاضلةِ بين الموصوفِ المحذوفِ، والصِّفَةِ المذكورةِ، وغير ذلك ممَّا أدَّى إلى قوَّةِ المعنى في المثلِ وبلاغتهِ، وترسيخه وإيجازه.
 - أكَّدت الدِّراسةُ أنَّ تقديمَ العنصرِ من الجملةِ الذي حقَّه التَّأخير في هذه الأمثالِ قد يؤدي إلى اختلالِ المعنى ويفسده.

المصادر والمراجع:

- ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النَّجار، ط1، دار الكتب المصرية، القاهرة.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين بن أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفیات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت - لبنان.



- ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله، 1983، شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط2، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت. لبنان.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، 1979، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت. لبنان.
- ابن هشام الأنصاري، جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله، 2005، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، المكتبة العصرية، القاهرة.
- بوشارب، ثامر، 2016، الأثر الدلالي للتقديم والتأخير في الخطاب القرآني، الجزائر، مجلة المداد بجامعة زيان عاشور، العدد (7)، ص 239.
- الجرجاني، أبوبكر عبدالقادر عبدالرحمن، 2004، دلائل الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاکر، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الجرجاني، علي بن محمد الشَّريف، 1985، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت. لبنان.
- الجنابي، زهراء ميري حمادي، 2009، الأثر الدلالي لحذف الفعل في القرآن الكريم، العراق، جامعة الكوفة، رسالة ماجستير غير منشورة، ص 207.
- الزركلي، خير الدين، 2002، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء والعرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت. لبنان.
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، 1983، الكتاب، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط3، دار عالم الكتب، بيروت. لبنان.
- الشَّيْطَوِي، جلال الدين بن عبدالرحمن بن أبي بكر، 1988، معجم الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: أحمد شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان.
- الشَّيْبِل، عيبر، 20203، دلالات العطف في سورة الكهف: (أو، الواو، الفاء نموذجاً)، مجلة دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأردن، المجلد (50)، العدد (1).
- عبد اللطيف، محمد حماسة، 2003، بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- عمارة، خليل، 1982، رأيي في بعض أنماط التركيب الجملي في اللغة العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت - العدد الثامن، المجلد الثاني، ص ص (57 - 77).



الكتاني حميد، وعبدالإله بوغابه، 2024، *العدول عن أصل الترتيب في مكثرات الجملة الفعلية العربية من التفسير النحوي إلى التفسير اللساني المعاصر - دراسة مقارنة*، مجلة البحث في العلوم الإنسانية والمعرفية، المجلد (1)، العدد (4)، السنة الأولى - يوليو، ص 90، 91.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، 1994، *المقتضب*، تحقيق: محمد عبدخالق عضيمة، ط1، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.

معجم الدوحة التاريخي، مادة: (الجملة).

الميداني، أحمد بن محمد بن أحمد، 1955، *مجمع الأمثال*، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط1، مكتبة السنة المحمدية، القاهرة.

ياقوت الحموي، 1993، *معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب*، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان.